المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

وقف تعظيم الوحيين

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة، تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

موضوعات العدد:

- تنزيه القرآن الكريم عن المطاعن في خواتم سورة الحاقة - دراسة تفسيرية -
  د. عبد الله بن حمود العماج
- الأقوال الراجحة في بيان أسماء الفاتحة للعلّامة عبد الله بن علي الدَّمَلِيْجِيّ المعروف بسُويدان المتوفى سنة ١٢٣٤هـ
  د. محمد بن فرحان بن شليويح الهواملة الدوسري
- منظومة مفتاح باب الجنة في مقرأ الشيوخ السبعة أهل السنة لابن مرزوق الحفيد (٨٤٤هـ): دراسة وشرحاً من أول سورة الإسراء حتى نهاية سورة مريم عليها السلام.
  د. وجدان بنت عبد اللطيف بن حسين فرج
- القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز للسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) من بداية كلامه على الآية رقم (٦٩) من سورة مريم إلى الآية رقم (٨٠) من سورة مريم
  د. علي بن خالد بن علي الدويش
- أمر المؤمنين بالعبادات التركية التي وصف بها الملائكة في القرآن الكريم
  د. سمية بنت علي بن محمد السلطان
- مرويات وأقوال سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب في التفسير وعلوم القرآن
  د. نوال بنت ناصر بن عبد الله الثويني
- مشكل أحاديث الجلوس في التشهدين في الصلاة
  د. بندر بن تركي بن سعد البقمي
- إلقاء تحية السلام بين المصلين بعد الفراغ من الصلاة دراسة حديثية فقهية
  د . سليمان بن صالح بن عبد الله الثنيان

١٦

العدد السادس عشر - السنة الثامنة - رجب ١٤٤٦هـ - يناير ٢٠٢٥م

ردمد : ١٦٥٨ - ٧٧٤ X

المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة

تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

العدد السادس عشر - السنة الثامنة-رجب ١٤٤٦هـ -يناير ٢٠٢٥م

حقوق الطبع محفوظة لمجلة تعظيم الوحيين

ترخيص وزارة الثقافة والإعلام -الرياض، المملكة العربية السعودية

برقم: (٨٠٤٤)، وتأريخ: ١٤/ ٤/ ١٤٣٦هـ

رقم الإيداع: ٩٩٣٩/ ١٤٣٨

تأريخ: ٢٨/ ١/ ١٤٣٨

ردمد: ١٦٥٨ - ٧٧٤ X

عناوين المراسلات والاستفسارات

جميع المراسلات تكون باسم رئيس تحرير المجلة:

البريد الالكتروني للمجلة: **mjallah.wqf@gmail.com**

مَجَلّةُ تَعْظِيمِ الوَحْيَيْنِ، وقف تعظيم الوَحْيَيْنِ،

حي الهدا- المدينة المنورة: ص. ب: ٥١٩٩٣، الرمز البريدي: ٤١٥٥٣،

المملكة العربية السعودية.

هاتف المجلَّة: ٠٠٩٦٦١٤٨٤٩٣٠٠٩

جوال المجلَّة وواتسآب: ٩٦٦ ٥٣٥٥٢٢١٣٠+

تويتر: @mjallawqf

موقع المجلة : WWW.JOURNALTW.COM

بفضل الله وتوفيقه تم اعتماد مجلة تعظيم الوحيين في معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية "ارسيف **Arcif**" لعام ٢٠٢١م

المواد العلميَّة المنشورة في المجلَّة تُعبِّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم

مجلة تعظيم الوحيين

تنزيه القرآن الكريم عن المطاعن في خواتم سورة الحاقّة
دراسة تفسيريّة

د. عبد الله بن حمود العماج

الأستاذ المساعد بقسم القرآن الكريم وعلومه في كلية أصول الدين والدعوة

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - المملكة العربية السعودية

ahammaj@imamu.edu.sa

مجلة تعظيم الوحيين

مُلخص البحث

موضوع البحث:

البحث دراسة تفسيريّة موضوعيّة لموضوع تنزيه القرآن في خواتم سورة الحاقّة وهي الآيات: (٨٣ - ٢٥).

هدف البحث:

يهدف البحث إلى إبراز منهج القرآن الكريم في تنزيه القرآن عن المطاعن من خلال دراسة خواتم سورة الحاقة، ودلالتها التفسيريّة على تنزيه القرآن دراسةً موضوعيّة تكشف عن وجوه الرد على المطاعن المثارة حول القرآن الكريم في خواتم سورة الحاقّة.

مشكلة البحث:

من مسالك أعداء القرآن الكريم إثارة الشُّبه والمطاعن حول القرآن الكريم منذ نزوله إلى يومنا هذا، وقد تصدّى القرآن الكريم لهذه الشُّبه وأبطلها، ويحاول هذا البحث إبراز طريقة القرآن الكريم في دفع المطاعن المثارة حوله من خلال خواتم سورة الحاقّة.

منهج البحث:

استُعمل في هذا البحث المنهج التحليليّ الموضوعيّ، حيث رُتّبت الآيات في مباحث ترتيبًا موضوعيًّا، متناسبًا مع ترتيب الآيات في السورة، ثم دُرست دراسة تفسيريّة، وتمّ توثيق وفهرسة معلومات البحث حسب المنهج المعهود في توثيق البحث العلميّ.

أهم النتائج:

توصّل البحث إلى نتائج من أهمها: أنّ القرآن الكريم البالغ الرتبة العليا في حسن البيان وبديع النظم ليس كالشعر الموزون المقفّى، وكلّ من له بصر بالكلام وأفانينه وأساليبه يدرك عِظَم الفرق بينهما. وأنّ ما في القرآن من معاني الإيمان وهدايات الرشاد يسمو به عن أحوال الكهنة والشياطين، القائمة على الظلم والفجور والكذب.

الكلمات (الدَّالة) المفتاحية:

سورة الحاقّة – تنزيه الله – تنزيه القرآن – الانتصار– المطاعن

المُقَدِّمَة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبد الله، ورسوله، وصفيّه وخليله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والتابعين لهم بإحسان وسلّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، أمَّا بعد:

فإنَّ القرآن الكريم هو النور والهدى، والمعجزة الخالدة، شرّفه الله وميّزه بالحفظ والخلود.

وما فتئ أعداؤه منذ نزوله إلى يومنا هذا يثيرون الشُّبه والمطاعن حوله، ويفترونها ظلمًا وعدوانًا؛ ليصرفوا الناس عن نور هدايته، وسلطان تأثيره.

وما من شُبهة تثار اليوم إلا وقد أبطلها الله عَزَّوَجَلَّ في كتابه الحكيم، ودمغ أصلها بحجج وبراهين ساطعة.

وأنجز - عَزَّوَجَلَّ - وعده بحفظه، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

وقد أثنى الله تعالى على كتابه الكريم، ووصفه بأوصاف الكمال والعظمة، ونزّهه عن كل ريب في عدد من آي ذكره الحكيم، ومن هذه الآيات خواتم سورة الحاقّة، فهي آيات عظيمة النَّظم، موجزة المباني، واسعة المعاني، نُزّه فيها القرآن الكريم عن مطاعن الطاعنين، وأقاويل المبطلين، ونُعت فيها بأعظم الأوصاف وأزكاها، وكُشف فيها عن أوصاف حسنه، ومظاهر عُلوِّه.

وقد جاء هذا البحث لدراسة هذه الخواتيم؛ بإبراز ما تضمّنته من وجوه تنزيهه وتعظيمه.

وتندرج هذه الوجوه في باب الانتصار للقرآن الكريم، القائم على ردّ الشُّبهات والمطاعن المثارة حوله.

وقد كشف القرآن الكريم في سوَر متعددة عن مصادر هذه المطاعن والقائل بها.

وهذه الشُّبه المبطَلة في خواتم سورة الحاقّة هي من مزاعم مشركي قريش، فهم أوّل من آثارها وانتحلها، ثمّ تتابع الطاعنون على إثارتها عبر التاريخ في صوَر متنوّعة، راجعة في مضمونها إلى هذه الشُّبه القديمة.

ولذا فإنّ العناية والاهتمام بأساليب القرآن الكريم، وحججه في إبطال شُبه المفترين مهمّ في باب دفع المطاعن، والشُّبه المثارة حول القرآن الكريم.

ومقصود هذه الدراسة ربط الزمن الحاضر بالماضي في باب إبطال شبهات الطاعنين؛ حيث لا تزال إثارة الشبهات حول القرآن الكريم ديدنًا للمبطلين والطاعنين؛ ومسلكًا لصرف الناس عن كلام رب العالمين، سَيْرًا على جادّة المبطلين الأُوّل المُخْبَر عنهم بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ﴾ [فصلت: ٢٦].

وطبيعة هذا البحث تقتضي الاختصار، والاقتصار، فهو يدور حول هذه الآيات، بإبراز ما تضمّنته من معالم في طريقة القرآن الكريم ومنهجه في ردّ الشبهات المثارة حوله، واقتُصر فيه على العناية على كتب التفسير – في أغلبه – وذلك بعرض مادّته ومحتواه على المنهج التفسيريّ الموضوعيّ.

حدود البحث:

البحث دراسة تفسيريّة موضوعيّة تختصّ بموضوع تنزيه القرآن عن المطاعن في خواتم سورة الحاقّة، وهي الآيات: (٣٨ – ٥٢).

أسئلة البحث:

١. ما منهج القرآن الكريم في تنزيه القرآن عن المطاعن؟

٢. ما الدلالات التفسيريّة في خواتم سورة الحاقّة على تنزيه القرآن؟

٣. ما وجوه الردّ على المطاعن المثارة حول القرآن الكريم في خواتم سورة الحاقّة؟

أهميّة الموضوع وأسباب اختياره:

١. تضمّنت خواتم سورة الحاقّة إبطال أصول بعض الشُّبه المثارة حول القرآن الكريم، ودراستها مهمةٌ في باب الانتصار للقرآن الكريم.

٢. أنَّ هذه الآيات حملت معاني عظيمة في أوصاف القرآن الكريم، وهي أحد وجوه تعظيمه وتنزيهه، فحسنت دراستها.

٣. أنَّ في البحث محاولة للإضافة في باب الدراسات المبذولة في الانتصار للقرآن الكريم.

الدراسات السابقة:

بعد تتبّع أوعية البحوث وقواعد البيانات المختلفة لم أقف على دراسة عُنيت بموضوع البحث على الطريقة التي أردتها، وثمّت دراسات تشترك مع موضوع البحث، وتختلف عنه، وهي على قسمين:

القسم الأول: يتعلق بالدراسات التفسيريّة لسورة الحاقّة، وهي كما يأتي:

١- **التصوير البيانيّ في سورة الحاقّة**، المؤلِّف: الصديق، سليم مفتاح العربي، المصدر: مجلّة التربويّ، ع٦، الناشر: جامعة المرقب - كلية التربيّة بالخمس، تاريخ: ٢٠١٥م.

٢- **سورة الحاقّة، دراسة في ضوء التحليل الدلالي**: المؤلِّف: جبّار، حامد عبدالرضا،

المصدر: مجلّة الكلية الإسلاميّة الجامعة، ع٤١، الناشر: الجامعة الإسلاميّة، تاريخ: ٢٠١٦م.

٣- **بناء سورة الحاقّة على تعظيم الله عَزَّوَجَلَّ ومقتضى العبوديّة**، المؤلِّف: زبادي، توفيق بن علي مراد، المصدر: مجلّة تدبّر، مج٤، ع٨، تاريخ: ٢٠٢٠م.

٤- **الإحالة بالضمائر في سورة الحاقّة: دراسة إحصائيّة نصية**، المؤلِّف: المنجد، محمد نور الدين محمّد عيد، المصدر: مجلّة الدراسات اللغوية، مج٢٤، ع١، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة، تاريخ: ٢٠٢١م.

والفرق بين موضوع هذا البحث وهذه الدراسات هو: أنّ هذه الدراسات توجّه اهتمامها إلى دراسة سورة الحاقّة من جهة لغويّة، أو بيانيّة ودلاليّة، وهي تفترق من هذه الجهة عن هذا البحث في نوع الدراسة ومقصودها؛ إذ يُعنى بدراسة خواتم سورة الحاقّة التي ورد فيها تنزيه القرآن الكريم عن المطاعن دراسة تفسيريّة موضوعيّة تختصّ بهذا الموضوع.

القسم الثاني: الدراسات التي تُعنى بالدفاع عن القرآن الكريم، والانتصار له وردّ الشبهات المثارة حوله، وهي كثيرة جدًّا، يصعب حصرها، ومنها ما يأتي:

١- **الانتصار للقرآن: جهود ومناهج**، د. عبد الله بن حمود العماج، رسالة دكتوراه – كليّة أصول الدين – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة.

٢- **الانتصار للقرآن الكريم: دراسة تأصيليّة**، سعاد أحمد قنبر، بحث منشور في مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنيّة، المجلّد ٤١.

٣- **الانتصار للقرآن إسهام في التقعيد**، لأحمد بوعود، بحث منشور ضمن بحوث المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنيّة، جامعة الملك سعود، كرسيّ القرآن، المجلّد الأوّل.

وهذه الدراسات توجّهت لدفع الشبهات المثارة حول القرآن الكريم، أو تأصيل علم

الانتصار للقرآن الكريم.

والفرق بينها، وبين هذا البحث هو أنّ هذه الدراسات تُعنى بشكل واسع بردّ الشبهات المثارة حول القرآن الكريم، والتأصيل لأساليب الانتصار له، بخلاف هذه الدراسة؛ فهي تُعنى من هذا الباب الواسع بدراسة خواتم سورة الحاقّة دراسة موضوعيّة تفسيريّة، مقصودها تجلية الوجوه والمعاني المستنبطة المتعلّقة بتنزيه القرآن الكريم عن المطاعن في هذه الآيات، ولعلّ هذا يمثل جانب الجدّة فيه، وأرجو أن تكون هذه الدراسة إضافة مفيدة في هذا الباب.

خطة البحث:

تشتمل خطة البحث على **مقدّمة**، و**تمهيد**، و**خمسة مباحث** على النحو التالي:

المقدّمة: وتتضمّن: **أهميّة الموضوع**، و**أسباب اختياره**، و**حدود البحث**، و**أسئلته**، و**أهدافه**، و**الدراسات السابقة**، و**خطّة البحث**، و**منهجه**.

التمهيد: وفيه:

- التعريف بمفردتَي "تَنْزِيه" و "المطاعن".
- مناسبة آيات تنزيه القرآن في خواتم سورة الحاقّة مع موضوع السورة.

المبحث الأوّل: تنزيه القرآن بتعظيمه في القَسم وجوابه، وفيه مطلبان:

- **المطلب الأوّل**: تنزيه القرآن بتعظيمه في المقسَم به.
- **المطلب الثاني**: تنزيه القرآن بتعظيمه في المقسَم عليه.

المبحث الثاني: تنزيه القرآن عن الشعر وهذِّه وعن الكهانة وسجعها، وفيه مطلبان:

- **المطلب الأوّل**: تنزيه القرآن عن الشعر وهذِّه.

- **المطلب الثاني**: تنزيه القرآن عن الكهانة وسجعها.

المبحث الثالث: تنزيه القرآن عن التَّقَوّل.

المبحث الرابع: تنزيه القرآن بذكر بعض أوصافه وخصائصه، وفيه مطلبان:

- **المطلب الأوّل**: تنزيه القرآن ببيان أوصاف علوّه على تكذيب المكذبين .
- **المطلب الثاني**: تنزيه القرآن عن الريب بوصفه بأعلى درجات اليقين.

الخاتمة وفيها: **نتائج البحث وتوصيّاته.**

منهج البحث:

سلكتُ في هذا البحث المنهج التحليليّ والموضوعيّ، وذلك وفق ما يلي:

١. درستُ خواتم سورة الحاقّة دراسة تفسيريّة موضوعيّة، قامت على الإفادة من كتب التفسير.

٢. رتّبتُ المباحث في الدراسة ترتيبًا موضوعيًّا، متناسبًا مع ترتيب الآيات في السورة.

٣. خرَّجت الأحاديث والآثار الواردة في البحث، من مصادرها الأصلية، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك، وإن كانت في غيرهما نقلتُ كلام العلماء المعتبرين في الحكم عليها.

٤. وثّقتُ النقل بعزوه إلى من نقلته عنه.

٥. لم أترجم للأعلام؛ لما تقتضيه طبيعة البحث من الاختصار.

تمهيد

أوّلًا: تعريف مفردتَي العنوان (تَنْزِيه) و (المطاعن) :

التنزيه: مأخوذة من الفعل نزَّه، وَأَصْل النَّزْهِ: الْبُعْدُ والتَّنَزُّهُ: التَّبَاعُدُ، وهو يتنزّه عن الشيء إذا تباعد عنه، ومثل التنزيه التقديس والتكريم، ومنه اسمه تعالى (القدّوس) ومنه (الأرض المقدّسة) [1].

ولا يخرج المعنى الاصطلاحيّ عن اللغويّ.

فتنزيه القرآن الكريم: يكون بتبعيده عن كلّ ما لا يليق به من الشبهات المثارة، والأحوال التي يُنزَّه ويقدَّس عنها.

وردّ المطاعن والشُّبه المفتراة على القرآن الكريم هو إبعادها عنه، وتبعيده عنها بإبطالها.

تعريف المطاعن: طعن: طَعَنه بالرُّمْحِ يَطْعُنه ويَطْعَنُه طَعْناً، فَهُوَ مَطْعُون وطَعِينٌ، والطَّعْنة: أَثر الطَّعْنِ [2]،ومِطْعَن [مفرد]: جمعه مَطَاعِن: صيغة مبالغة من طعَنَ [3].

والطَّعْنُ: الْقَتْلُ بِالرِّمَاحِ، وطَعَنَ فيه بالقول: ثَلَبَه، فهو طاعن [4].

والمطاعن اصطلاحًا: هي الشُّبه، والأقوال التي يثيرها الطاعنون والمشبهون؛ للطعن في القرآن والصدّ عنه.

وتنزيه القرآن عن المطاعن: هو الردّ على الشبهات، والأقوال المثارة حول القرآن الكريم بالأدوات الممكنة .

(١) انظر: لسان العرب، (١٣/ ٥٤٨)، مادة: نزه.
(٢) انظر: لسان العرب، (١٣/ ٢٦٥)، مادة: نزه.
(٣) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (٢/ ١٤٠٢).
(٤) انظر: معجم متن اللغة، (٣/ ٦١٢).

وتنزيه القرآن عن المطاعن في خواتم سورة الحاقّة: هو إبطال المفترَيات والمطاعن التي ذكرها المشركون إبَّان نزوله في خواتم سورة الحاقّة، وهي زعمهم أنّه شعر أو من قول الكهّان.

ثانيًا: مناسبة آيات تنزيه القرآن الكريم في خواتم سورة الحاقّة مع موضوع السورة.

موضوع سورة الحاقّة هو تنزيه الخالق بإظهار علمه الواسع، وقدرته - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ - على بعث الخلق وحسابهم بالعدل التامّ، والحكمة البالغة، وتنزيه كتابه بإبطال مطاعن المشركين فيه، ووصفه بأوصاف الكمال والعظمة، والحفظ والعزّة، والمنعة.

قال البقاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "سورة الحاقّة مقصودها تنزيه الخالق ببعث الخلائق؛ لإحقاق الحقّ، وإزهاق الباطل بالكشف التامّ لشمول العلم للكليّات والجزئيّات، وكمال القدرة على العُلويّات والسفليّات، وإظهار العدل بين سائر المخلوقات، ليميز المسلم من المجرم "[1].

فسورة الحاقّة مشتملة على أنواع ثلاثة من التنزيه:

١. تنزيه الله سبحانه تعالى.

٢. تنزيه القرآن الكريم.

٣. تنزيه الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وهذه الأنواع الثلاثة من التنزيه كلّ منها آخذ بالآخر؛ فتنزيه القرآن الكريم ذو صلة بتنزيه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؛ لأنّه كلامه الذي هو صفة من صفاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (٢٠/ ٣٣٧).

وتنزيه الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له علاقته المكينة بتنزيه القرآن الكريم، فهو صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعاؤه، وموضع تبليغه كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٢ - ١٩٤].

قال ابن الزبَير الغرناطيّ: "ثمّ عاد الكلام إلى ما بُنيت عليه سورة "ن والقلم" من تنزيهه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتكريمه مقسِمًا على ذلك: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الحاقة: ٤٠ - ٤٢]، ، وانتهى نفي ما يقولونه منصوصًا على نزاهته عن كلّ جملة منها في السورتين ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ [القلم: ٢]. أي ما الذي جئتَ به بقول شاعر ولا بقول كاهن، بل هو تنزيل من رب العالين، ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ [الحاقة: ٤٨ - ٥١]"[1].

(١) البرهان في تناسب سور القرآن، (ص٣٤٦).

المبحث الأول
تنزيه القرآن بتعظيمه في القسم وجوابه

المطلب الأوّل: تنزيه القرآن بتعظيمه في المقسم به

يقول الله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ ٣٨ وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ ٣٩ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾ [الحاقة: ٣٨ – ٤].

هذا قسم بالأشياء كلّها ما يُرى منها وما لا يُرى[١]، المحسوسة وغير المحسوسة، فهو يعمّ جميع الأشياء على الشمول؛ فشمل الخالق والخلق، والدنيا والآخرة، والأجسام والأرواح، والإنس والجنّ، والنعم الظاهرة والباطنة[٢].

ولا ريب أنّ هذا من أعظم أنواع المقسَم به، وأوسعها في القرآن الكريم، وفيه من التعظيم والتفخيم للمقسَم عليه وهو القرآن الكريم ما هو ظاهر الدلالة. يقول ابن القيم: "هذا أعمّ قسم وقع في القرآن؛ فإنّه يعمّ العلوِيّات والسفليّات والدنيا والآخرة؛ وما يُرى وما لا يرُى، ويدخل في ذلك الملائكة كلّهم، والجنّ والإنس والعرش والكرسيّ، وكلّ مخلوق، وكلّ ذلك من آيات قدرته وربوبيّته، وهو سبحانه يصرف الإقسام كما يصرف الآيات، ففي ضمن هذا القسم أنّ كلّ ما يُرى، وما لا يُرى آية ودليل على صدق رسوله، وأنّ ما جاء به هو من عند الله، وهو كلامه لا كلام شاعر، ولا مجنون ولا كاهن"[٣].

وحكمة المقسَم به، وغرضه هو المبالغة في تنزيه القرآن الكريم عن مطاعن المشركين؛ فكما أنّكم تبصرون هذه الكائنات، والموجودات على اختلاف أنواعها وشخوصها، وهي من دلائل ربوبيّة الله، وعظيم صنعه، فكذلك القرآن الكريم هو في حسن بيانه، وعجائب ما تضمّنه من الآيات والمعاني – التي يقف عليها من قرأه وسمعه – منزّهٌ عن أن يكون من

(١) انظر: تفسير القرطبي، (١٨/ ٢٧٤).
(٢) انظر: التفسير الكبير، للرازي، (٣٠/ ٦٣٣).
(٣) التبيان في أيمان القرآن، لابن القيم، (ص ٢٦٤).

كلام الخلق، وهذا يقتضي بطلان ما ادعيتموه، وزعمتموه من أنّه قول شاعر، أو قول كاهن، فتنزيه القرآن عن هذه المطاعن هو من الوضوح مثل وضوح هذه الكائنات التي تبصرونها، وما خفي عليكم من عظمته هو بمثابة ما خفي عليكم من عظمة ما لا ترونه من آيات الله العظيمة، وعجائب صنعه عَزَّوَجَلَّ.

يقول ابن القيم "فكأنّه – سبحانه – يقول إنّ القرآن حقّ كما أنّ ما شاهدوه من الخلق وما لا يشاهدونه حقّ موجود، بل لو فكّرتم فيما تبصرون وما لا تبصرون لدلّكم ذلك على أنّ القرآن حقّ..."(١).

وفي المقسَم به دعوة إلى إعمال العقل، والمشاهدة في حال القرآن الكريم، وحال المرسل به صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فكما أنّكم تبصرون وتنظرون فيما تشاهدونه، ولا تنكرون وجوده، فكذلك شاهدوا، وأعمِلوا البصر فيما جاء به هذا الرسول؛ فإنّ هذا يدلّكم إلى أنّ هذا الرسول صادق مصدَّق، وأنّ ما جاء به حقّ، ومنزّه عن كلّ ما اتهمتموه به من قول الشعر والكهانة.

يقول ابن القيم "ومن تأمّل المخلوقات ما يراه منها، وما لا يراه، واعتبر ما جاء به الرسول بها، ونقل فكرته في مجاري الخلق والأمر، ظهر له أنّ هذا القرآن من عند الله، وأنّه كلامه، وهو أصدق الكلام، وأنّه حقّ ثابت، كما أنّ سائر الموجودات ما يُرى منها، وما لا يُرى حقّ، كما قال تعالى ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣] أي إن كان نطقكم حقيقة، وهو أمر موجود لا تمارون فيه ولا تشكّون"(٢).

وبهذا يتبيّن التناسب بين عظمة المقسَم به، وعظمة ورفعة وتنزيه المقسَم عليه. والذي سيأتي الحديث عنه في المطلب القادم..

(١) التبيان في أيمان القرآن له، (ص ٢٦٥).
(٢) التبيان في أيمان القرآن، (ص ١٧٥).

المطلب الثاني: تنزيه القرآن بتعظيمه في المقسم عليه

المقسّم عليه في الآيات الكريمة هو قول تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾ [الحاقة: ٤٠].

وعلى وجازة هذا الجواب إلّا أنّه متضمّن لمعان واسعة؛ فكلّ كلمة وحرف منه دالّ على معنى بديع بليغ، فافْتُتِح بإنَّ "المُؤكِّدة" التي تفيد تقوية المعنى المؤكّد في ذهن السامع وقلبه، وتليها اللام المُؤكِّدة للقسم الدالّة على تحقق المعنى وتمكّنه.

وجملة جواب القسم قائمة على ثلاث كلمات هي "قول" و "رسول" و "كريم" وكلّ كلمة لها دلالتها الكاشفة عن بديع تركيب سياق هذه الآية الكريمة في تنزيه القرآن الكريم عن دعاوى المبطلين.

فقول الرسول الكريم هو تلاوته، وإضافة القول إليه؛ لأنّه مبلّغ له، إذ ليس بكلامه، وإنّما هو كلام المرْسِل له حقيقة، فهي إضافة تبليغ وتلاوة، لا إضافة إنشاء وابتداء، ولو كانت إضافته إليه إضافة إنشاء وابتداء لم يكن رسولًا؛ إذ حقيقة الرسول مَنْ يُبلِّغ كلام المرسِل، والسياق هنا دالّ على أنّ الرسول الكريم هو محمّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأنّهم كانوا ينكرون رسالته، وينعتونه بقول الشعر، والكهانة، والقومُ ما كانوا يصفون جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ بالشعر والكهانة، بل كانوا يصفون محمّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذين الوصفين[1]. فدلّ هذا كلّه على أنّ الرسول هنا هو محمّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كما أنّ الرسول الكريم في صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "سورة التكوير" هو جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ لدلالة السياق هناك عليه[2].

وفي وصفه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بالكرم؛ لاجتماع الكمالات اللائقة به فيه ومنها، أمانته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ إذ لا يتأتّى منه الجرأة والافتراء على الله، وليس هو ممن يغيّر الرسالة طمعًا في

(١) انظر: تفسير الطبري، (٢٣/ ٥٩٢).
(٢) انظر: تفسير الثعلبي، (١٠/ ٣٢)؛ وتفسير الوجيز، للواحدي، (١/ ١١٢٩)؛ وتفسير البيضاوي، (٥/ ٢٤٢)؛ وتفسير ابن كثير، (٨/ ٢١٧).

أغراض الدنيا الخسيسة، وقد نزّهه الله عن أمثال هذه الرذائل المنافية لمقام الرسالة التي هي مرتبة الخلافة عن المرْسِل الكريم عَزَّوَجَلَّ.

وفي وصفه -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- بالكريم دلالة -أيضًا- على تحلِّيه بخصال الحسن والكمال، ومنها كرمه وبذله للوحي، فما هو بضنين به -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- بل يبلّغه كما أمره الله تعالى، وقد أتى بأفضل أنواع المزايا والعطايا، وهي المعرفة والإرشاد والهداية [1].

ومِن أبرز معالم منهج القرآن الكريم في ردّ شبهات الطاعنين تزكية مقام النبيّ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- ببيان أحواله، وخصاله المنافية للشعر، والكهانة، والتَّقَوّل على الله، كما في خواتيم هذه السورة، وكما في قوله تعالى ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ﴾ [يس: ٦٩]، وكقوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: ٢٩]، وغيرها من الآيات النازلة في هذا الشأن.

(١) انظر: تفسير ابن أبي زمنين، (٥/ ٣٣)؛ والهداية إلى بلوغ النهاية، (١٢/ ٧٦٨٩)؛ وتفسير القشيري، (٣/ ٦٢٧)؛ وتفسير النيسابوري، (٦/ ٣٥١)؛ ونظم الدرر، (٢٠/ ٣٧٥).

المبحث الثاني
تنزيه القرآن عن الشعر وهذِّه وعن الكهانة وسجعها

المطلب الأوّل: تنزيه القرآن عن الشعر وهذِّه

قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ [الحاقّة: ٤٠ - ٤١]، الشاعر: هو الذي يأتي بكلام مقفّى موزون بقصد الوزن [١].

وقد كان للشعر والكلمة والبيان الأثر البارز في المجتمع الجاهلي، وكان الشعر مستودَع أمجادهم وتاريخهم، يعلّقون أَنْفَسه وأعذبه على جدار الكعبة، ويعقدون له الأسواق والمحافل، يقول محمّد بن سلام الجمحي: "وكان الشعر في الجاهليّة عند العرب ديوان علمهم، ومنتهى حكمهم به، به يأخذون، وإليه يصيرون"[٢].

فكان الشعر غاية ما يكون عندهم في فصاحة القول، وحسن الكلم، ولم يكن عندهم غيره، فلمَّا سمعوا القرآن الكريم، وأدركوا أثره رموه بالشعر من جملة ما رموه به غير مستَيقنين بما يقولونه، بل وقعوا في التخبّط في مزاعمهم الدالّ على ارتباكهم، وتضارب آرائهم فيما رمَوا به القرآن الكريم، كما جاء الخبر عنهم في قوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِـَٔايَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾[الأنبياء: ٥]. وقولهم هذا المتضمّن تردّدهم في تهمهم تجاه القرآن أعظم دليل على أنّهم جاهلون بحقيقة ما جاء به [٣].

قال مجاهد بن جبر: "إنّ الوليد بن المغيرة كان يغشى النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حتّى حسبت قريش أنّه يسلم، فقال له أبو جهل: إنّ قريشًا تزعم أنّك إنّما تأتي محمّدًا، وابن أبي قحافة تصيب من طعامهما، فقال الوليد لقريش: إنّكم ذوو أحساب وذوو أحلام،

(١) انظر: **فتح البيان**، لصديق حسن خان، (١٤/ ٣٠١).
(٢) **طبقات فحول الشعراء**، لابن سلام الجمحي، (١/ ٢٤).
(٣) انظر: **فتح البيان في مقاصد القرآن**، للقنوجي، (٦/ ١٣٨).

وإنّكم تزعمون أنّ محمّدًا مجنون، وهل رأيتموه يجنّ قطّ؟ قالوا: اللهم لا، قال: تزعمون أنّه كاهن، وهل رأيتموه يتكهّن قطّ؟ قالوا: اللهم لا، قال: تزعمون أنّه شاعر، هل رأيتموه ينطق بشعر قطّ؟ قالوا: لا قال: فتزعمون أنّه كذّاب، فهل جرّبتم عليه شيئًا من الكذب؟ قالوا: لا، قالت قريش للوليد: فما هو؟ فتفكّر في نفسه ثمّ نظر وعبس فقال: ما هو إلّا ساحر، وما يقوله سحر، فذلك قوله: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ [المدثر: ١٨- ٢٤]"[(١)].

وقد تعدّدت الروايات - في كتب التفسير والسير - حول دعاوى المشركين المثارة حول القرآن، ونقلت لنا ما كان عليه المشركون من الأحوال المضطربة في مزاعمهم التي نعتوا القرآن بها.

فقد أخرج ابن جرير بسنده عن ابن زيد، في قوله: ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠]، قال: "القوم الذين كانوا يتخرّصون الكذب على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قالت طائفة: إنّما هو ساحر، والذي جاء به سحر، وقالت طائفة: إنّما هو شاعر، والذي جاء به شعر، وقالت طائفة: إنّما هو كاهن، والذي جاء به كهانة، وقالت طائفة: ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: ٥]، يتخرّصون على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "[(٢)].

وقد أورد ابن كثير قصة إسلام عمر بن الخطاب - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - في البداية والنهاية، وجاء فيها "قال الإمام أحمد: حدّثنا ابن المغيرة، حدّثنا صفوان، حدّثنا شريح بن عبيد الله قال: قال عمر بن الخطاب: خرجت أتعرّض رسول الله قبل أن أُسلم، فوجدته قد سبقني إلى المسجد، فقمت خلفه، فاستفتح سورة الحاقّة، فجعلت أعجب من تأليف القرآن، قال: فقلت: هذا والله شاعر كما قالت قريش. قال: فقرأ: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ [الحاقة: ٤٠ - ٤١] قال: فقلت: كاهن. قال فقرأ: ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾

(١) **أسباب النزول**، للواحدي، (ص٤٤٧).
(٢) أخرجه الطبري في **جامع البيان**، (٢٢/ ٤٠٠).

﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٢ - ٤٧] إلى آخر السورة. قال: فوقع الإسلام في قلبي كلَّ موقع "[١].

وفي قوله تعالى من سورة الحاقّة: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ [الحاقة: ٤٠ - ٤١]، نفي لوصف الشعر عن القرآن الكريم، ونفي لوصف الشاعر عن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأنّ الشعر كلام موزون مقفّى، وألفاظ القرآن ليست كذلك إلّا ما هو في غاية الندرة بطريق الاتفاق من غير تعمّد، ولأنّ القرآن فيه من العلوم والهدايات، والحقائق، والبراهين، والدلائل الموصلة للتصديق والإيمان لمن يصدق، ولا يعاند، بخلاف الشعر فإنّه لا يمكنه ألبتّة الإحاطة بهذه المعارف المذكورة في القرآن الكريم[٢].

وقد وصف إيمان - هؤلاء المشركين الزاعمين بأنَّ القرآن هو من جنس الشعر - بالقليل؛ لأنّهم لا يؤمنون، ولا يصدّقون ألبتّة، والعرب تقول: قلّما تأتينا، يريدون: لا يأتينا أصلاً، أو تحمل القلّة على معناها الظاهر، أي يصدّقون تصديقًا قليلًا؛ لأنّهم إنّما آمنوا بأشياء يسيرة؛ ممَّا أتى به النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من الخير والصلة والعفاف، فلم تغن عنهم[٣].

ومن لطائف نفي التصديق عنهم؛ أنّهم بمثابة الجاحد المتعامي الذي صرف نظره وسمعه عن تدبّر القرآن الكريم إلى التعلق بأدنى شبهة، ولو أمعنوا النظر، والتفكر فيه؛ لدلهم إلى تصديق القرآن الكريم، والإيمان به، ولنزّهوا القرآن عن الشعر[٤].

وقد جاء في القرآن الكريم ذكر تهمة الشعر هذه في مواضع متعدّدة؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾[الصافات:٣٦]، وقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ﴾[الطور: ٣٠].

(١) **البداية والنهاية لابن كثير**، (٨/ ٢١٧).
(٢) انظر: **تفسير النيسابوري**، (٧/ ٢٠٨).
(٣) انظر: **البسيط**، للواحدي، (٢٢/ ١٨٦).
(٤) انظر: **ملاك التأويل**، لأحمد بن إبراهيم الغرناطي، (٢ / ٤٨٢).

وجاء أيضًا إبطالها على أساليب متنوّعة، تارة بنفي إمكان وقوع الشعر منه ﷺ؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ﴾[يس: ٦٩].

فما علّمه ربّه الشعر، وليس الشعر من طبعه، فلا هو يحسنه، ولا يحبّه، وما يصحّ له، ولا يُتطلّب له لو طلبه،؛ إذ كان - ﷺ - لا يستطيع أن ينظم الشعر، ولا يتّزن له في النظم، بالرغم من قوّة فصاحته، وعظيم قريحته[1]، ولم يكن الرسول - ﷺ منشغلًا بالشعر على سبيل التَّكثُّر منه، أخرج الإمام أحمد وغيره عن أبي نوفل قال: قيل لعائشة رضي الله عنها: أكان يُتَسَامَعُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الشِّعْرُ؟ قالت: «**كَانَ أَبْغَضَ الْحَدِيثِ إِلَيْهِ**»[2]؛ ولم يحبّذه لغيره إذا كان بطريق الاستكثار منه؛ لأنّه يشغل عمّا هو خير منه، جاء في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- أنَّ الرسول ﷺ قال: «**لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحًا يَرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا**»[3].

وتارة بذمّ الله الشعراء كما في قوله تعالى:﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾[الشعراء: ٢٢٤-٢٢٦].

وأهل الخبرة بالشعر من العرب يدركون الفرق بين الشعر، والقرآن الكريم، ويُقرُّون أنّ هذا القرآن لا يشبه الشعر، وليس هو من بابته، ففي الصحيحين - واللفظ لمسلم - عن عبد الله بن الصامت قال: قال أبو ذرّ: "خرجنا مع قومنا غفار، وكانوا يُحلّون الشهر الحرام،

(١) "قولهم: لفلان قَرِيحَةٌ جَيِّدَةٌ يراد به استنباط العلم بجودة الطبع". **مختار الصحاح**"مادة: قرح"، (ص٢٥٠).

(٢) أخرجه أحمد في **المسند**، مسند الصديقة عائشة رضي الله عنها (٤١ / ٤٧٦) رقم: (٢٥٠٢١)، وأخرجه أبو داود الطيالسي، **مسند الصديقة عائشة** رضي الله عنها (٣ / ٩٣)، رقم: (١٥٩٣)، وصححه الألباني بمجموع طرقه في **السلسلة الصحيحة**، (٧/ ٢٥٣)، رقم: (٣٠٩٥).

(٣) أخرجه **البخاري**: كتاب: الأدب، باب: ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر، حتى يصده عن ذكر الله والعلم والقرآن (٨ / ٣٧)، رقم: (٦١٥٥). وأخرجه **مسلم**: كتاب: الشعرِ (٤ / ١٧٦٩)، رقم: (٢٢٥٧)، عن أبي هريرة رضي الله عنه وقوله: (يريه): أي: حتى يصيب رئته، وقد رُخص في القليل منه، فيكون وجه التنفير عنه محمول على مَن امتلأ قَلْبُهُ من الشعر حتى يغلب عليه، فيشغله عن القرآن وعن ذكر الله فيكون الغالب عليه، وأمَّا إذا كان العلم والقرآن الغالبين عليه فليس جوفه مُمْتَلِئًا مِنَ الشِّعْرِ. انظر: **فتح الباري**، لابن حجر، (١٠/ ٥٤٩).

فخرجتُ أنا وأخي أنيس وأُمُّنا ...إلى أن قال: فانطلق أنيس حتّى أتى مكّة، ثمّ جاء فقلت: ما صنعت؟ قال: لقيت بمكة رجلًا على دينك، يزعم أنّ الله أرسله. قلت: فما يقول الناس؟ قال: يقولون: شاعر، كاهن، ساحر، وكان أنيس أحد الشعراء، قال أنيس: لقد سمعت قول الكهنة، فما هو بقولهم، ولقد وضعت قوله على أقراء الشعراء، فما يلتئم على لسان أحد بعدي أنّه شعر، والله إنّه لصادق وإنّهم لكاذبون"(١).

وقد مرّت قريبًا قصّة امتناع الوليد بن المغيرة أن يكون القرآن شعرًا، أو من قول الكهان(٢).

المطلب الثاني : تنزيه القرآن عن الكهانة وسجعها

قال تعالى: ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الحاقة: ٤٢].

الكاهن هو: الذي يُخبر عن المغيَّبات من جهة النُّجوم كذبًا وباطلًا(٣).

وقد نزّه الله كتابه، ونبيّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عن الكهانة؛ إذ هي من الباطل، والقرآن لا يأتيه الباطل، ولا تشبه معاني القرآن معانيَ كلام الكهّان؛ ولا يشبه نظمه سجعَ الكهان، والقرآن مشتمل على الهداية والحقّ، والكهانة مشتملة على الكذب والضلالة، وقد عصمه الله من الباطل وأهله من شياطين الجنّ والإنس، كما قال تعالى: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾ [الشعراء: ٢١٠ - ٢١٢]. وعصم الله نبيّه، وأنعم عليه بالوحي والنبّوة، التي لا يمكن أن تجتمع مع الكهانة، كما قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: ٢٩].

قال ابن تيمية: "فالشياطين تنزل على من يحصل به مقصودها بنزولها عليه، وهو المناسب لها في الكذب والإثم، أمّا الصادق البارُّ فلا يحصل به مقصود الشياطين، فإنّ

(١) أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي ذر برقم، (٢٤٧٣)، (٧/ ١٥٢).
(٢) وينظر في هذه القصة: **البداية والنهاية**، لابن كثير، (١/ ٦٠).
(٣) **الوجيز للواحدي**، (ص١١٣٠).

الشيطان لا يطلب الصدق والبرَّ، إنّما يطلب الكذب والفجور. ومحمّد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ما زال قومه يعرفونه بينهم بالصادق الأمين، لم تجرّب عليه كذبة واحدة"[1].

وأبطل الله عَزَّوَجَلَّ دعوى المشركين بقوله: ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الحاقّة: ٤٢]. فنفي كون القرآن الكريم من أقوال الكهنة أمر لا يحتاج إلى كبير نظر، ولا استعمال طول فكر، بل يُوصَل إلى ذلك بأدنى التفات، فناسب هذا نفي: التذكر.

ولأنّه وارد بسبب الشياطين وشتمهم، فلا يمكن أن يكون ذلك بإلهام الشياطين، إلا أنّكم لا تتذكرون أيّها المشركون كيفيّة نظم القرآن، واشتماله على شتم الشياطين، وهذا من أَبْيَن الأدلّة على مباينته للكهانة والكهّان[2].

والقلّة في قوله (قليلًا) بمعنى العدم؛ إذ لا يحصل منكم التذكر ألبتّة.

ولمّا كان عدم التباس القرآن بالشعر بيّنًا؛ جعل الفاصلة هناك عدم الإيمان الناشئ عن عنادهم، بخلاف الكهانة، فإنّها تتوقّف على سبر أحوال القائل من الصدق والصلاح، فناسب جعل الفاصلة هنا عدم التذكر[3].

وخَصَّت الآيتان نفيَ الكهانة والشعر؛ لأنَّهما أبرز ما كان يفتريه الكافرون على الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعلى القرآن الكريم.

(١) **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، لابن تيمية، (٤/ ٤٠).
(٢) انظر: **مفاتيح الغيب**، للرازي، (٣٠/ ٦٣٣).
(٣) انظر: **غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني**، (ص ٢٢٥- ٢٢٦).

المبحث الثالث
تنزيه القرآن عن التَّقَوّل

قال تعالى: ﴿نَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ [الحاقّة: ٤٣ - ٤٧].

هذا التنزيه هو تأكيد للتنزيه السابق في الآيات السابقة، وهو مسلك في منهج القرآن في دفع وردّ دعاوى الطاعنين، فإنّه يأتي عليها من كلّ جهة، حاشدًا الأدلّة المتنوّعة والبراهين الساطعة التي تأتي على شُبَه الطاعنين فتزهقها ولا تُبقي لها قائمة، فبعد أن أبطل الله ما زعمه المشركون من كون القرآن الكريم شعرًا أو كهانة، قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿نَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الحاقّة: ٤٣]. فهو كلام الله لا كلام غيره، وجاء بهذه الآية وما بعدها إبطالًا لكل زعم أو توهّم أنّ القرآن من جنس كلام البشر، فالقرآن مصدره الله تعالى، وهذه المصدرية مصدرية معصومة؛ لأنّه من الله تعالى المتّصف بصفات الكمال والعظمة، فلا يتطرّق لكلامه ريب، ولا اضطراب، كما قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]. فقول الله لا يختلف، ولا يضطرب، وقول الناس يختلف ويضطرب[(١)]، وذلك طبيعة كلام البشر، لا سيما كلام السحرة والشعراء، والكهّان، فهو كلام ممزوج بالكذب والمتناقضات[(٢)].

ولا يقدر أحد على تَقَوُّل شيء من الكلام، وينسبه لله تعالى، حتّى أكرم الخلق على الله الرسول محمّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وقد أقام سبحانه البرهان القاطع على صدق رسوله، ولو تَقَوَّل على الله قولًا واحدًا من تلقاء نفسه لما أَقَرَّه ولأخذه باليمين، ثم أهلكه بقطع نياط قلبه؛ فإنّ كمال علمه وقدرته وحكمته - عَزَّوَجَلَّ - يأبى أن يُقِرَّ من تَقَوَّل وافترى عليه، وأضلّ عباده، واستباح دماء من كَذَّبه، وأظهر في الأرض الفساد، والجور، والكذب، وخالف الحقّ، فكيف

(١) انظر: تفسير الطبري، (٨/ ٥٦٧).
(٢) انظر: تفسير البغوي، (١/ ٦٦٧).

يليق بأحكم الحاكمين، وأرحم الراحمين، وأقدر القادرين أن يُقِرَّه على ذلك؟! بل كيف يليق به أن يؤيده، وينصره، ويعليه، ويظهره، ويُظْفِره؟! [1].

ونظير هذه الآيات في المعنى قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الشورى: ٢٤].

فذكر عَزَّوَجَلَّ في الآية مآلين لعاقبة فعل التَّقَوّل:

الأولى: أن يَختم الله على قلبه، وذلك بالطبع عليه، فينسى القرآن.

الثانية: أن يَمْحوَ الله الباطل المختلق، ويثبت ما أنزل منه بلفظه الذي نزّل دون تحريف أو تبديل [2].

وقد بَيَّن الله عَزَّوَجَلَّ هذه القضية الكبرى ، وهي أنّ القرآن الكريم كلامه لا كلام غيره، ولا قدرة لأحد على تَقَوّله في مواضع من كتابه، وبيَّن - سبحانه - كَذِبَ أعدائه، وبُهْتَانهم في نسبة كلامه - تعالى - إلى غيره، وأخبر على لسان محمّد أنّه لو شاء لما تلاه عليهم؛ إذ لا دراية له به، ولا لهم دراية به قبل تلاوته عليهم، فقد لبث فيهم عمرًا طويلًا، ويعرفون حاله بأنّه أُمّيٌّ لا يقرأ، ولا يكتب، ولا يَدْرس، ولا تعلَّمه من أحد، وأنّ ذلك كلّه كان بمشيئة الله، وإذنه وعلّمه كما قال تعالى: ﴿قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُم بِهِ ۖ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [يونس:١٦] ، وهذا من أبلغ الحجج وأظهرها.

وثمّت شواهد أخرى في هذ المعنى جاء تقريرها في القرآن الكريم، ويضيق المقام عن بسطها.

(١) انظر: مدارج السالكين، لابن القيم، (٢/ ٣٤٢).
(٢) انظر: جامع البيان، (٢١ / ٥٣٢).

المبحث الرابع
تنزيه القرآن بذكر بعض أوصافه وخصائصه

المطلب الأوّل: تنزيه القرآن ببيان أوصاف علوّه على تكذيب المكذّبين وإعراض المعرضين:

قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَذۡكِرَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ٤٨ وَإِنَّا لَنَعۡلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ٤٩ وَإِنَّهُۥ لَحَسۡرَةٌ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [الحاقة: ٤٨ - ٥٠].

خُتمت سورة الحاقّة بنوع جديد من أنواع تنزيه القرآن الكريم، وهو ذكر بعض أوصافه التي تدلّ على سموّه، وشرفه على مطاعن الطاعنين، فهذه الأوصاف الكريمة التي يشتمل عليها القرآن الكريم تدلّ على ربانيّة مصدره، وعلوّه عن مشابهة كلام البشر فضلًا أن يكون من كلامهم، فهي أوصاف كمال وعلوّ، تعلو على تكذيب المكذبين وإعراض المعرضين، وانتحال المبطلين، يقول تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَذۡكِرَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ٤٨ وَإِنَّا لَنَعۡلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ٤٩ وَإِنَّهُۥ لَحَسۡرَةٌ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [الحاقة: ٤٨ - ٥٠].

فهذا القرآن تذكرة مشتمل على أنواع من التذكير التي ينتفع بها المتّقون حينما يقرؤونه، ويقفون عند عجائبه، فتتحرّك قلوبهم عند سماعه، ويزدادون بمواعظه، وزواجره إيمانًا، ويرتقون بها في منازل التقوى، فيزداد يقينهم أنّه تنزيل من رب العالمين. وهو بهذا الاعتبار مجانب ومفارق للشعر والكهانة.

ولا يخفى على الله تكذيب المكذبين منهم بالقرآن الكريم، فإنّه غير صارف للناس عنه، وسيكون هذا التكذيب والإعراض حسرة وندامة عليهم في الدنيا، والآخرة إذا عاينوا حقيقة ما أخبر به [1]، وذلك يكون حينما يظهر لهم صدق القرآن، فيكون تكذيبهم حسرة عليهم، كمن فَرَّط فيما ينفعه وقت تحصيله حتّى إذا اشتدّت حاجته إليه، وعاين فَوز المحصلين صار تفريطه عليه حسرة[2].

(١) انظر: الهداية، لمكي، (١٢/ ٧٦٩٢- ٧٦٩٣)؛ وتفسير القرطبي، (١٨/ ٢٧٧)؛ والسراج المنير، للشربيني، (٤/ ٣٨٠).
(٢) انظر: التبيان في أقسام القرآن، لابن القيم، (ص١٩١).

المطلب الثاني: تنزيه القرآن عن الريب بوصفه بأعلى درجات اليقين

قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ۝٥١ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الحاقة: ٥١ - ٥٢].

خُتمت سورة الحاقّة بالعطف على ما سبق من التنزيه للقرآن الكريم بنوع آخر من أنواع تنزيه القرآن الكريم، وهو تنزيهه عن الشكّ والريب، وذلك بوصفه بأعلى مراتب اليقين، وهي حق اليقين.

ومراتب اليقين ثلاثة كلّ مرتبة منها هي أعلى في تحقق اليقين مما قبلها:

الأولى: علم اليقين: وهو العلم المستفاد من الخبر.

الثانية: عين اليقين: وهو العلم المدرَك بحاسّة البصر.

الثالثة: حقّ اليقين: وهو العلم المدرَك بالذوق والمباشرة، وهو مباشرة الشيء بالإحساس به [(١)].

وقد ضرب ابن القيم لهذه المراتب الثلاث مثالًا يُبيّنها، ويُبَيّن تفاوتها فقال: "إذا أُدخلوا الجنّة، وتمتّعوا بما فيها، فهُم في الدنيا في مرتبة علم اليقين، وفي الموقف حين تزلف وتقرّب منهم حتّى يعاينوها في مرتبة عين اليقين، وإذا دخلوها، وباشروا نعيمها في مرتبة حقّ اليقين"[(٢)].

والقرآن في أخباره، وعلومه هو في مرتبة حقّ اليقين، ووجه الإخبار عن القرآن أنّه حقّ اليقين، هو أنّ مباشرة المعلوم تارة تكون بالحواسّ الظاهرة، وتارة تكون بالقلب، وحقائق القرآن تُبَاشر القلب، وتخالطه فتورثه حقّ اليقين، يقول ابن القيم: "فإنّ القلب يباشر الإيمان به، ويخالطه، كما يباشر بالحواسّ ما يتعلق بها، فحينئذ يخالط بشاشته القلوب، ويبقى لها حقّ اليقين، وهذه أعلى مراتب الإيمان، وهي الصديقية التي تتفاوت فيها مراتب المؤمنين"[(٣)].

(١) انظر: **المفردات في غريب القرآن**، (١ / ٨٩٢)؛ و**مجموع الفتاوى**، (١٠ / ٦٤٥).
(٢) **التبيان في أقسام القرآن**، لابن القيم، (ص ١٩٣).
(٣) **التبيان في أقسام القرآن**، لابن القيم، (ص ١٩٣).

وفي وصف القرآن بحقّ اليقين تنزيه له عن الشكّ والريب، كما قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ﴾ [البقرة: ٢]، وكقوله تعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۚ بَلۡ هُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ [السجدة: ٢ - ٣] .

وبالجملة فإنَّ الله تعالى نَزَّه القرآن في خواتم سورة الحاقّة عن كلّ نقص، وتحريف، وبطلان، وشكّ وريب، وإرادته نافذة في حفظه وخلوده.

ثمّ ختم سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ هذه السورة بمسك الختام في تنزيه -عَزَّوَجَلَّ- وتنزيه كلامه بقوله: ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ﴾[الحاقّة:٥٢]. فهذه الخاتمة ناطقة بوجوب تنزيهه -عَزَّوَجَلَّ- عمّا يفتريه المفترون من وصفهم لكتابه بهذه المزاعم الباطلة والدعاوى الكاذبة.

يقول ابن القيم في حسن هذه الخاتمة "وهي جديرة بهذه الخاتمة لما تضمّنته من الإخبار عن عظمة الرب تعالى وجلاله، وذكر عِظم ملكه، وجريان حكمه بالعدل على عباده في الدنيا والآخرة، وذكر عظمته تعالى في إرسال رسوله، وإنزال كتابه، وأنّه تعالى أعظم وأجلّ وأكبر عند أهل سماواته والمؤمنين من عباده من أن يُقِرَّ كذبًا متقوَّلًا عليه، مفترًى عليه، يبدِّل دينه، وينسخ شرائعه، ويقتل عباده، ويخبر عنه بما لا حقيقة له، وهو سبحانه مع ذلك يؤيّده وينصره، ويجيب دعواته، ويأخذ أعداءه، ويرفع قدره ويُعلي ذكره، فهو سبحانه العظيم الذي تأبى عظمته أن يفعل ذلك بمن أتى بأقبح أنواع الكذب والظلم، فسبحان ربّنا العظيم، وتعالى عمّا ينسبه إليه الجاهلون علوًّا كبيرًا "[1].

(١) التبيان في أقسام القرآن، لابن القيم، (ص١٩٣).

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه وبعد:

فقد انتهى البحث إلى نتائج وتوصيات من أهمها:

أوّلًا: النتائج:

- لّما كان القران من المنزلة العظيمة والرفعة والسلامة من مطاعن الطاعنين ناسب أن يُقسِم على هذه المكانة بأعظم وأوسع قَسم في القران الكريم، وعظمة القرآن هي أكبر دليل على بطلان شُبَه المشبهين وطعْن الطاعنين.
- ما في القرآن من معاني الإيمان وهدايات الرشاد يسمو به عن أحوال الكهنة والشياطين القائمة على الظلم والفجور والكذب.
- جاء تنزيه القرآن عن الشعر والكهانة، لأنّهما غاية ما كان يردّده المشركون- إبّان نزوله - كي يصدّوا الناس عنه وعن التأثّر به.
- ليس القرآن الكريم البالغ الرتبة العليا في حسن البيان وبديع النظم كالشعر الموزون المقفّى، وكلّ من له بصر بالكلام وأفانينه وأساليبه يدرِك عظم الفرق بينهما.
- سيرة النبيّ الكريم تنزّهه عن مشابهة الشعراء وهذّهم، والكهنة وسجعهم، كما أنّ أخلاقه وحسن رشاده، وحاله قبل نزول الوحي تتنافى مع الشعر والكهانة والتقوّل، وليس هو بشاعر ولا قارئ ولا كاتب.
- لا يمكن أن يكون النبيّ قد جاء بالقرآن من تلقاء نفسه، وتقوّله وزعم أنّه من عند الله، والله يؤيّده بالوحي والنصر والتمكين، وهذا خلاف حكمته عَزَّوَجَلَّ.
- فوات حظّ الإيمان بالقرآن، وسوء العاقبة التي مُني بها المشركون هو شعار الحسرة

على عدم إيمانهم بالقرآن وتصديقه، فحسرة الدنيا بفقد الاهتداء والانتفاع بالقرآن الذي هو سبيل الحياة الطيّبة، وحسرة الآخرة أعظم بدخولهم النَّار.

- لم يترك الله شُبَه المشركين تَروج في وسط الناس أيّام تنزيله، بل صرح بذكرها، وأبطلها في كتابه، وهذا من أعظم القضايا المنهجيّة في الانتصار للقرآن الكريم، وهو أنّ الشُّبَه التي تَروج وتؤثّر لا بدّ من ردّها وإبطالها، وهذا من أسباب حفظ القرآن الكريم وخلوده.

- بلغ القرآن الكريم - في أخباره، وعلومه، وأحكامه، وحقائقه الإيمانية، وما تضمّنه من هداية للبشريّة، وإصلاح للقلوب - مبلغ مرتبة حقّ اليقين في صدقه وكونه كلام رب العالمين، وهذا من أعظم وجوه تنزيهه عن دعاوى المبطلين.

- ختم الله عَزَّوَجَلَّ سورة الحاقّة بالتسبيح باسمه العظيم تنزيهًا للخالق، ولكلامه عمّا نعته به المشركون -عدوانًا وظلمًا- فلم يقدروا الله حقّ قدره بما زعموه من مفتريات على كتابه الكريم .

ثانيًا: التوصيات:

- حثّ الباحثين على مزيد من البحوث والدراسات التي تردّ الشبهات عن القرآن الكريم في سور أخرى.

- حثّ الباحثين على مزيد من العناية بإجراء البحوث والدراسات المرتبطة ببيان عظمة القرآن الكريم واستخراج دلالات القرآن الكريم المباركة في ذلك.

المصادر والمراجع

١. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٢. **البرهان في تناسب سور القرآن**، لأحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت: ٧٠٨هـ) تحقيق: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٣. **التبيان في أقسام القرآن**، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) المحقق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة - بيروت، لبنان.

٤. **تفسير ابن الجوزي = زاد المسير في علم التفسير**، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) المكتب الإسلامي - بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ.

٥. **تفسير ابن المنذر: كتاب تفسير القرآن**، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت: ٣١٩هـ)، تحقيق: د. سعد بن محمد السعد، دار النشر: دار المآثر - المدينة النبوية، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

٦. **تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل**، لأبي القاسم محمد بن أحمد ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ)، المحقق: د. عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٧. **تفسير ابن عاشور = التحرير والتنوير: "تحرير المعنى السديد، وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"**، لمحمد الطاهر بن محمد، بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ.

٨. **تفسير ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٩. **تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٠. **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١١. **تفسير أبي حيان: البحر المحيط في التفسير**، لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠هـ.

١٢. **التَّفْسِيرُ البَسِيْط**، لعلي بن أحمد الواحدي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيقه في (١٥رسالة)، دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام، ط١، ١٤٣٠هـ.

١٣. **تفسير البغوي = معالم التنزيل في تفسير القرآن**، للحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، ط٤، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٤. **تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: لأبي سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

١٥. **تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: ٨٧٥هـ) المحقق: محمد معوض، وعادل عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

١٦. **تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، لأحمد بن محمد الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

١٧. **تفسير الجلالين**، لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الحديث – القاهرة، ط١.

١٨. **تفسير الخازن = لباب التأويل في معاني التنزيل**، لعلي بن محمد بن إبراهيم الشيحي، أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، المحقق: محمد علي شاهين دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

١٩. **تفسير السمرقندي = بحر العلوم**، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، تحقيق: علي محمد وعادل أحمد وزكريا عبد المجيد، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٣هـ.

٢٠. **تفسير السمعاني = تفسير القرآن**، لأبي المظفر منصور بن محمد المروزى السمعاني الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم، غنيم بن عباس، دار الوطن – الرياض، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢١. **تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن**، لمحمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٢٢. **تفسير الفاتحة والبقرة** ، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ) دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ.

٢٣. **تفسير القاسمي = محاسن التأويل**، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٤. **تفسير القرآن العزيز**، لمحمد بن عبد الله، المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي(ت: ٣٩٩هـ)، المحقق: حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة - القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٢٥. **تفسير القرآن العظيم**، لابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.

٢٦. **تفسير القرآن**، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت: ٣١٩هـ) تحقيق: سعد بن محمد السعد، دار المآثر - المدينة النبوية، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

٢٧. **تفسير القرطبي= الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢٨. **التفسير الكبير = مفاتيح الغيب**: لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٢٩. **تفسير الماوردي = النكت والعيون**، لأبي الحسن علي بن محمد الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.

٣٠. **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**، لعبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت: ٧١٠هـ) تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب - بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٣١. **تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٣٢. **تفسير الواحدي = الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، لعلي بن أحمد الواحدي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود، علي معوض، د. أحمد صيرة، د. أحمد عبد الغني الجمل، د. عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.

٣٣. **تفسير مقاتل بن سليمان**، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت: ١٥٠هـ)، المحقق: عبدالله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٣٤. **تفسير مكي بن أبي طالب = الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه**، لمكي بن أبي طالب القيسي القيرواني (ت: ٤٣٧هـ)، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٣٥. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣٦. **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد، دار العاصمة – السعودية، ط٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٣٧. **حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسِيرِ البَيضَاوِي، المُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسِيرِ البَيضَاوي**، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ)، دار صادر – بيروت.

٣٨. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم – دمشق.

٣٩. **صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)**، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٠. **صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤١. **طبقات فحول الشعراء**، لمحمد بن سلّام (بالتشديد) بن عبيد الله الجمحي بالولاء أبو عبد الله (ت: ٢٣٢هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر، دار المدني - جدة.

٤٢. **غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني (من أول سورة النجم إلى آخر سورة الناس)**، لأحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني شهاب الدين الشافعيّ ثم الحنفي (ت: ٨٩٣هـ)، دراسة وتحقيق: محمد مصطفي كوكصو (رسالة دكتوراه)، جامعة صاقريا كلية العلوم الاجتماعية - تركيا، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٤٣. **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، لمجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت: ٩٢٧ هـ)، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، دار النوادر، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٤٤. **فتح القدير**، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٤٥. **الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية**، لنعمة الله بن محمود النخجواني ويعرف بالشيخ علوان (ت: ٩٢٠هـ)، دار ركابي للنشر - الغورية، مصر، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٤٦. **القبس في شرح موطأ مالك بن أنس**، للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد الله ولد كريم، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٢م.

٤٧. **اللامات**، لعبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي أبو القاسم (ت: ٣٣٧هـ)، المحقق: مازن المبارك، دار الفكر – دمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٤٨. **اللباب في علوم الكتاب**، لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي (ت: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٤٩. **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٥٠. **مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد**، لمحمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا (ت: ١٣١٦هـ)، المحقق: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٥١. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

٥٢. **معاني القرآن**، للأخفش أبو الحسن المجاشعي بالولاء البلخي ثم البصري المعروف بالأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٥٣. **معاني القرآن وإعرابه**، لإبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت: ٣١١هـ)، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٥٤. **معجم مقاييس اللغة**، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٥. **المفردات في غريب القرآن**، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٥٦. **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل**، لأحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي أبو جعفر (ت: ٧٠٨هـ)، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان.

٥٧. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة.

٥٨. **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

مجلة تعظيم الوحيين

Kingdom of Saudi Arabia,
Madinah, Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations,
Serving the Glorious Quran and the Elevated Sunnah
in the Illumed City of the Prophet ﷺ

Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

A scholarly, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah

This issue's articles:

- **EXALTING THE HOLY QUR'AN ABOVE CALUMNIES IN THE FINAL VERSES OF SURAH AL-HAQQAH: AN EXPOSITORY STUDY**
  Dr. Abdullah Ibn Hammud Al-Ammaj
- **MOST PREPONDERANT OPINIONS ON THE NAMES OF AL-FATIHAH BY THE RENOWNED SCHOLAR, ABDULLAH BIN ALI AL-DAMALIJI A.K.A SUWAIDAN, DECD.1234 AH**
  Dr. Muhammed Ibn Farhan Ibn Shalwih Al-Hawamleh Al-Dosari
- **THE POEM OF UNLOCKING HEAVEN'S GATES THROUGH THE MODES OF RECITATION OF THE SEVEN SHEIKHS AHL AL-SUNNAH, BY IBN MARZOUQ AL-HAFID'S (844 AH): A STUDY AND COMMENTARY FROM SURAT AL-ISRA' TO SURAT MARYAM (PEACE BE UPON HER)**
  Dr. Wajdan bint Abdul Latif bin Hussein Faraj
- **"A BRIEF STATEMENT ON THE RULINGS OF THE HOLY QUR'AN" BY AL-SAM'IN AL-HALABI (DECD. 756 AH) VERSES 69-80 OF SURAT MARYAM**
  Dr. Ali bin Khalid bin Ali Al-Duwaish
- **FOLLOWING THE ANGELS: THE QUR'ANIC CALL TO PERFORM ABSTENTION ACTS OF WORSHIP**
  Dr. Sumayya Bint Ali Ibn Muhammed Al-Sultan
- **THE ESSENTIAL GUIDE: SALIM IBN ABDULLAH IBN OMAR IBN EL-KHATTAB'S NARRATIONS ON QURA'NIC EXEGESIS AND SCIENCES**
  Dr. Nawal bint Nasser ibn Abdullah Al-Thuwainey
- **AMBIGUITY OF HADITHS ON SITTING IN THE TWO TASHAHHUDS**
  Dr. Bandar ibn Turki ibn Saad Al-Buqami
- **POST-PRAYER GREETINGS: A HADITH AND JURISPRUDENTIAL STUDY**
  Dr. Sulaiman ibn Saleh ibn Abdullah Al-Thunayan

16

Vol. 16, Issue 8,- 1446 AH - 2025 AD

ISSN 1658-774X